كلية الآداب جامعة بنها

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

شعـــــر الأســـرة فـــى كتـــاب الأغـــانى حتـــى نهـــاية العصـــر الأمـــوى

إعداد

سمر محمود عبد الحميد حسين الشرقاوى

المجلد ٦٠ اكتوبر ٢٠٢٣

https://jfab.journals.ekb.eg

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تتبع موضوعات شعر الأسرة فى كتاب الأغانى، والبحث عن طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة، ومدى تأثيراختلاف البيئة والعصر على هذه العلاقات، كعلاقة الزوج والزوجة، وعلاقة الآباء والأمهات بأبنائهم، وعلاقة الأخوة بعضهم ببعض.

وقد أفادت الدراسة الحالية من مصادر تراثية قديمة للتحقق من صحة نسبة الأشعار إلى أصحابها، ودقة توثيقها وضبطها، والوقوف على رواياتها المختلفة وما طرأ عليها من تغييرات فى بعض الألفاظ ، مثل: دواوين الشعراء أنفسهم، والمجاميع الشعرية، والمعاجم اللغوية، وكتب البلدان، وكتب الأدب والأخبار، وفى مقدمتها كتاب "الأغاني" للأصفهاني، فضلاً عن مراجع ودراسات حديثة ذات اتصال بموضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

(شعر الأسرة، كتاب الأغاني، الآباء والأمهات).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، ناصر المستضعفين، وأصلى على سيد المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد ..

لقد تناولت فى هذه الدراسة موضوع " **شعر الأسرة فى كتاب الأغانى حتى نهاية العصر الأموى** "، ولم تنل دراسة شعر الأسرة اهتمام كثير من دارسى الأدب العربى، ولست على علم بأى دراسة خصصت لشعرالأسرة فى كتاب الأغانى؛ لأن اهتمام الباحثين كان منصباً على القضايا والأغراض التقليدية مثل المديح والهجاء والرثاء والغزل .. وغير ذلك.

وكان من أهم أسباب اختيارى لهذا الموضوع، هو كشف دور الأسرة فى حياة الشاعر، ومدى العلاقة الرابطة بينه وبين أسرته، ومدى تأثير هذه العلاقة فى البناء الموضوعى للقصيدة، ومعانيها، واختيار مفرداتها، وذلك من خلال تتبع الموضوع فى العصورالأدبية موضوع الدراسة، وهى (العصر الجاهلى – عصر صدر الإسلام – العصر الأموى).

وقد أخذت على عاتقى مهمة :

١- الاستقراء الدقيق لنصوص الكتاب أكثر من مرة.

٢- استخراج الأبيات المتعلقة بموضوع الدراسة وتصنيفها

٣- التحقق من نسبة الأبيات لأصحابها بمراجعة الدواوين المطبوعة ومصادر الشعر القديمة ومقارنة الروايات برواية كتاب الأغانى.

٤- ضبط الأبيات والإشارة إلى معانى المفردات الصعبة من المعاجم اللغوية الأصيلة مثل (لسان العرب – القاموس المحيط).

٥- التعليق والشرح والتحليل.

وتهدف الدراسة إلى تتبع موضوعات شعر الأسرة فى كتاب الأغانى، والبحث عن طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة، ومدى تأثيراختلاف البيئة والعصر على هذه العلاقات، كعلاقة الزوج والزوجة، وعلاقة الآباء والأمهات بأبنائهم، وعلاقة الأخوة بعضهم ببعض.

وقد اقتضت الدراسة الأخذ بعدد من المناهج هى المنهج الاجتماعى، والنفسى، والتاريخى، والإحصائى، والفنى.

وقد جاءت الدراسة فى مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب، تناول التمهيد تعريف الأسرة من المنظور الدينى والاجتماعى والتربوى، ثم تعريفها من المنظورين التاريخى والقبلى، مع تقديم نبذة عن كتاب الأغانى بصفته وثيقة تاريخية وصورة مجتمعية للحقبة موضوع الدراسة.

أما الباب الأول فعنوانه:

"**اتجاهات شعر الأسرة فى العصر الجاهلى فى كتاب الأغانى**"

ويضم ثلاثة فصول، هى: الفصل الأول: شعر الحياة الزوجية – الفصل الثانى : شعر الآباء والأمهات – الفصل الثالث: شعر الأخوة .

أما الباب الثانى فعنوانه:

"**اتجاهات شعر الأسرة فى عصر صدر الإسلام والأموى فى كتاب الأغانى**"

ويشتمل على ثلاثة فصول، هى: الفصل الأول : شعر الحياة الزوجية – الفصل الثانى: شعر الآباء والأمهات – الفصل الثالث: شعر الأخوة.

أما الباب الثالث فعنوانه:

"**مستويات التشكيل الفنى**"

ويحتوى على ثلاثة فصول، هى: الفصل الأول: مستوى الألفاظ والتراكيب – الفصل الثانى: مستوى الصورة – الفصل الثالث: مستوى الإيقاع.

وأخيراً، جاءت الخاتمة لتحمل النتائج التي توصل إليها الباحث من هذه الدراسة.

وقد وقفت على عدد من الدراسات السابقة، منها :

(١) دراسة الدكتور/ مخيمر صالح موسى، وعنوانها: "رثاء الأبناء فى الشعر العربى إلى نهاية القرن الخامس الهجرى[١]"، سنة ١٩٨١م، وهى دراسة تناولت جانباً من جوانب شعر الأسرة وهو رثاء الأبناء فى الشعرالعربى إلى نهاية القرن الخامس الهجرى.

(٢) دراسة الدكتور/ ماهر أحمد المبيضين، وعنوانها: "الأسرة فى الشعر الجاهلى"[٢]، سنة ٢٠٠٣م، وقد اقتصرت على العصر الجاهلى، ولم تتخصص فى كتاب الأغانى.

---

(١) د. مخيمر صالح موسى: رثاء الأبناء فى الشعر العربى إلى نهاية القرن الخامس الهجرى، مكتبة المنار، الزرقاء– الأردن، ط١، ١٩٨١م.

(٢) د. ماهر أحمد المبيضين: الأسرة فى الشعر الجاهلى، دار البشير، عمان– الأردن، ٢٠٠٣م.

(٣) دراسة الدكتورة / أمل نصير ، وعنوانها: "العلاقات الأسرية فى شعر العصر العباسى حتى نهاية القرن الثالث الهجرى" سنة ٢٠٠٥م[١]، وهى دراسة اقتصرت على شعر العصر العباسى فقط ، كما أنها لم تتخصص فى كتاب الأغانى، أما هذه الدراسة فتركز على شعر الأسرة ويتسع مداها الزمنى من العصر الجاهلى حتى نهاية العصر الأموى، كما أنها تسلط الضوء على شعر الأسرة فى كتاب الأغانى تحديداً.

وقد أفادت الدراسة الحالية من مصادر تراثية قديمة للتحقق من صحة نسبة الأشعار إلى أصحابها، ودقة توثيقها وضبطها، والوقوف على رواياتها المختلفة وما طرأ عليها من تغييرات فى بعض الألفاظ ، مثل: دواوين الشعراء أنفسهم، والمجاميع الشعرية، والمعاجم اللغوية، وكتب البلدان، وكتب الأدب والأخبار، وفى مقدمتها كتاب "الأغاني" للأصفهاني، فضلاً عن مراجع ودراسات حديثة ذات اتصال بموضوع الدراسة .

(١) د.أمل نصير: العلاقات الأسرية فى شعر العصر العباسى حتى نهاية القرن الثالث الهجرى، دار الإسراء، عمان – الأردن، ط١، ٢٠٠٥م.

التمهيد

أ) **<u>الأسرة ..المنظور الدينى والاجتماعى والتربوى:</u>**

- **الأسرة فى اللغة :**

جاء فى (المعجم الوسيط)، "الأسرة: الدرع الحصينة، وأهل الرجل:عشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك"[١].

ويدل هذا المعنى اللغوى على أن الأسرة هى الدرع الحصينة لأنها تحمى أفرادها وتربطهم بعلاقة قوية هى رابطة الدم والقربى.

- **الأسرة فى الاصطلاح :**

فيجد الدارسون صعوبة فى تحديد المعنى الاصطلاحى لكلمة (أسرة)، وذلك بسبب عدم ورودها فى القرآن الكريم أو الحديث الشريف، وورود كلمة (أهل) التى تعنى الأسرة أو سكان البيت[٢].

ولأهمية الأسرة ودورها فى حياة البشر كان التركيز عليها فى الرسالات الإلهية، وقد اكتسبت العلاقات الأسرية أهمية كبيرة فى الإسلام ،نظرا لأن الأسرة هى أصغر وحدة فى بناء المجتمع، فإذا كانت بنية الأسرة قوية متماسكة، استقرت أحوال المجتمع، وإذا كانت بنية الأسرة ضعيفة واهية، اضطربت أحوال المجتمع .

(١)عبد السلام هارون: المعجـــم الوســـيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة العلمية، طهران، ط ٣، ١٩٧٧م، ص ١٧.

(٢) ينظر: محمد عقلة: نظام الاسرة فى الاسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان – الأردن، ط١، ١٩٨٣م، ج١، ص ١٨.

وقد كان المجتمع العربى الذى ظهر فيه الإسلام مجتمعا قبلياً، يتألف من قبائل، وكانت كل قبيلة بمنزلة دويلة مستقلة، تربط بين أفرادها رابطة الدم والنسب والانتماء إلى أصل واحد [١].

الأسرة من المنظورين التاريخى والقبلى:

ينتمى كل إنسان إلى أسرة، تنجب في الغالب أفراداً يبنون أسراً جديدة، والأسر الجديدة ذات الأصل الواحد، والظروف والأهداف المشتركة – تؤّلف مجتمعة أسرة كبيرة أو عشيرة، ترجع إلى أصل واحد، وتشترك في اللغة والمنازل، وتمنحهم تكويناً نفسياً مشتركاً، يشعرهم بالتمايز والانتماء إلى قبيلتهم[٢].

ونجد أن المجتمع الجاهلى مجتمع قبلى، فالقبيلة كانت أساس المجتمع فى العصر الجاهلى، وقد اهتم الإنسان العربى بنسبه للقبيلة وتمسكه بها.

ج) الأغانى .. للأصفهانى.

مؤلِّف كتاب (الأغانى) هو "أبو الفرج على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشى الأموى الكاتب الأصبهانى صاحب كتاب "الأغانى"، وجده مروان بن محمد المذكور آخر خلفاء بنى أمية؛ وهو أصبهانى الأصل بغدادى المنشأ، كان من أعيان أدبائها، وأفراد مصنفيها،

(١) ينظر: ابراهيم فوزى: أحكام الأسرة فى الجاهلية و الاسلام، دار الكلمة للنشر، لبنان – بيروت، ط٢، ١٩٨٣م، ص ٦.

(٢) د. فاروق أحمد اسليم: الانتماء فى الشعر الجاهلى دراسة، من منشورات اتحاد الكُتاب العرب، ١٩٩٨م، ص ١٠.

وروى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم، وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير"[١].

كان شاعراً مصنفاً أديباً، وله رواية يسيرة[٢]، وشعره كثير، ومحاسنه شهيرة، وكانت ولادته سنة (٢٨٤هـ)، وتوفى يوم الأربعاء رابع عشر ذى الحجة سنة (٣٥٦هـ) ببغداد، وقيل سنة (٣٥٧هـ)، والأول هو الأرجح [٣].

كان الأصفهاني ملماً بأشتات من العلوم والمعارف، واسع الدراية بالتاريخ العربى، حافظاً لكثير من منثور الأدب ومنظومه، وكان له ميل خاص إلى تتبع أنساب القبائل وأخبارها، ومعرفة ما يدور فى المجتمع حوله، من أعظم قصر إلى أصغر حانة، وما يقع لكبار الناس وعامتهم على السواء، وكان يميل إلى اللهو، والموسيقى،والغناء، وجمعت شخصيته صفات كثيرة، فكان كاتباً ومؤلِّفاً ومصنفاً وراوية[٤].

(١) أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس: داء صادر– بيروت،١٩٣٠م، ج٣، ص ٣٠٧.

(٢) ينظر: أبو الفرج محمد بن أبى يعقوب اسحق المعروف بالوراق: الفهرست للنديم، تحقيق: رضا تجدد: دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٩٧١م، ج٣، ص ١٢٧– ١٢٨.

(٣) ينظر: أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، ص ٣٠٩.

(٤) ينظر: د. الطاهر أحمد مكى: دراسة فى مصادر الأدب، دار الفكر العربى، ط٨، ١٩٩٩م، ص ٢٦٠.

ويمثل كتاب (الأغانى) قيمة أدبية لدى الباحثين باعتبارة المصدر الأول لمن يكتبون عن الأدب العربى فى عصوره الأولى حتى القرن الثالث الهجرى، وقد ألّفه أبو الفرج فى خمسين سنةً، وكتبه مرة واحدة فى عمره[١].

ويعد الكتاب أوفى المصادر فى تاريخ الغناء العربى وأخبار المغنيين والمغنيات، فى صدر الإسلام والدولة الأموية، والفترة التى عاصرها من دولة بنى العباس[٢].

وقد أبدى أبو الفرج من الدقة والحرص على الأمانة فى النقل ومحاولة النقد النزية السليم البنَّاء ما يجعل كتاب (الأغانى) أثمن وثيقة أدبية كُتِبَتْ فى لسان العرب وأصدقها وأبعدها عن المبالغة، وهذا كله دليل على عظمة المؤلف وطراز تفكيره فى تسجيل أخبار الأدب والتاريخ والفن[٣] .

(١) ينظر: السابق نفسه، ص ٢٦١.

(٢) ينظر: السابق نفسه، ص ٢٦٦.

(٣) ينظر: داود سلوم: كتاب الاغانى مصادره واسانيده، مجلة كلية الأداب، جامعة بغداد، العراق، العدد ١٢، ١٩٦٩م، ص ٢٠٢.

الباب الأول : (شعر الأسرة فى العصر الجاهلى فى كتاب الأغانى)

الفصل الأول: (الموضوعات الشعرية للحياة الزوجية فى الشعر الجاهلى)

شكلت الأسرة العربية وحدة اجتماعية هى أساس القبيلة، ومن الأسر التى تشترك بروابط الدم والنسب، تنشأ العشيرة والقبيلة [١]، فالأسرة هى بذرة القبيلة، ومن نموها ظهرت شجرة القبيلة، والبيت هو نواة القبيلة عند العرب[٢] .

- **<u>الموضوعات الشعرية للحياة الزوجية فى الشعر الجاهلى:</u>**

تعددت اتجاهات الشواعر فى تصوير الحياة الزوجية ، وكان من أبرز هذه الاتجاهات

١) <u>ملاحاة الزوجة ولومها :</u>

"تكرر في الشعر الجاهلي حديث الشعراء عن (عاذلة لائمة) لهم على ما يقومون به من أفعال وتصرفات، وحاولوا من خلال ذلك التعبير عن بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية التي يفخر بها العربى بأسلوب غير مباشر؛ من خلال اختلاق حوار بين الشاعر وعاذلته يبين فيه قيمة هذه المفخرة وإصراره على فعلها والمبالغة فى ذلك"[٣].

(١) ينظر: أد. محمد سهيل طقوش: تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ١٧٤.

(٢) ينظر: د.جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٤، ساعدت جامعة بغداد فى نشره، ط٢، ١٩٩٣م، ص ٣٢٠.

(٣) ينظر: د.على أبو زيد: ظاهرة العَذْل في شعر حاتم الطائي، مجلة جامعة دمشق- المجلد ١٨ – العدد الأول- ٢٠٠٢ م، ص ٨٣.

فقد تعددت مواقف ملاحاة المرأة لزوجها ولومها له، من ذلك لوم إحاهن له على كرمه، أو إسرافه، أو مخاطرته بنفسه وركوبه الأهوال، أوجبنه، أو غدره وعدم حفظه للعهد.

ومن أكثر المواقف وضوحاً فى لوم الزوجة لزوجها وخوفها عليه ما ذكره "الأصفهانى" من أبيات "**لعروة بن الورد**" تكشف عن لوم زوجته "**أم حسَّان**" له ، فقال عروة[١]:

[من الطويل]

أَرى أُمَّ حَسَّانَ الغَداةَ[٢] تلُومُنِى تُخوِّفنى الأَعداءَ والنّفسُ أَخوفُ

تَقولُ سُلَيمى لو أَقَمتَ لَسَرَّنا وَلَم تَدرِ أنّى لِلمُقامِ أُطُوِّفُ

لعلَّ الذى خَوّفتِنا مِنْ أمامِنا يُصادِفُه فى أَهلِهِ المُتَخَلِّفُ[٣]

فالزوجة تنهى زوجها عن الخروج للغزو مع الصعاليك؛ لأنها تخاف عليه من الهلاك، ولكن عروة عصاها لأنه يرى ذلك واجباً اجتماعياً تجاه قومه قومه من الصعاليك فهو أميرهم وأبوهم كما كان يلقب.

---

(١) الأغانى، ٣ / ٥٧.

(٢) الغَداةَ: ما بين الفجر وطلوع الشمس، ج: غدوات. ينظر: المعجم الوسيط، ص ٦٤٦.

(٣) عروة بن الورد، ديوان عروة بن الورد، أمير الصعاليك، دراسة وشرح وتحقيق: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٩٩٨م، ص ٨٧.

٢) الحقد والكراهية والغيرة .

عمدت بعض الزوجات إلى إذاء أبناء زوجها، فيذكر لنا "الأصفهانى" فى (الأغانى) موقف الشاعر "**عمرو بن شأس**"[١] حين علم أن زوجته تؤذى ابنه حيث يقول:" كانت امرأة "عمرو بن شأْس" من رهطة ، ويقال لها "أُمُّ حسّان" ، واسمها "حيّة بنت الحارث بن سعد"، وكان له ابن يقال له "عِرارٌ" من أَمَةٍ سوداء، وكانت تعيِّره وتُؤْذى عِراراً وتشتُمه ويشتمها . فلمّا أعيتْ عمراً قال فيها[٢]: **[من الطويل]**

دياعرَ ابنةِ السَّعْدِيَ هِيهِ تَكَلَّمي بدافِقة الحَوْمانِ فالسَّفْحِ من رَمَمْ[١]
لعَمْرُ ابنةِ السَّعْدِيِّ إنِّي لأتَّقي خلائقَ تُؤْبى في الثَّراء وفي العَدَمْ
وقفتُ بها ولم أكن قبلُ أرتجي إذا الحَبْلُ من إحدى حَبائبي انصرمْ
وإنِّي لمُزْرٍ بالمَطِيَّ تَنَقَّلي عليه وإيقاعي المُهنَّدَ بالعِصَمْ[٢]
إذا الثلجُ أضحى في الديار كأنّه مَناثرُ مِلْحٍ في السُّهول وفي الأَكَمْ

(١) عمرو بن شأس بن أبى بَلىّ، واسمه عبيد بن ثعلبة بن وبرة بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، شاعر كثير الشعر مقدم، أسلم فى صدر الإسلام. ينظر: معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص ٣٢٨. والشعر والشعراء ج١،ص ٤٢٥.

(٢) الأغانى، ١١/ ١٣٦ – ١٣٧.

- ينظر: عمرو بن شأس الأسدى، د. يحيى الجبورى، شعر عمرو بن شأس الأسدى: دار القلم، الكويت، ط١، ١٩٧٦م، ص ٥٥.

إذا روّحتهم حَرْجَفٌ[٤] تطرُد الصِّرَمْ[٥]

حِذاراً على ما كان قدّم والدي مَذابحُ غِزْلانٍ يَطِيبُ بها الشَّمَمْ

من العانيات[١] من مُدامٍ كأنها وإذ لا أُجيب العاذلات من الصممْ[٦]

وإذ إخوتي حولي وإذ أنا شامخٌ قديماً وأنّي لستُ أَهْضِمُ من هَضَمْ[٧]

وقد علمتْ سعدٌ بأنّي عميدُها قديماً بَنَوْا لي سُورةّ المَجْدِ والكَرَمْ

خُزَيْمةُ رَدّاني الفَعال ومَعْشَرٌ

يبين الشاعر لزوجته أنه يتحلى بالصفات الحسنة فى الثراء وفى العدم والفقر، وقد وقف بالديار التى لم يكن يتمنى انقطاع حبل الوصال مع أحبابها ، فهو كثير السفر والإغارة، وكأن الثلج ملح منثور في الديار، وهو يخاف على ما قدمه والده له، فإذا أتت الريح الشديدة الباردة حافظ على إبله ، من الأسيرات طيبة الريح كأنها مَذابحُ غِزْلانٍ، وحوله اخوته وهو شامخ كبير السن لا يجيب العاذلات من ثقل السمع، فهو

---

(٢) رَمَمْ: ما فى البر من النبات وغيره، ينظر: معجم البلدان، م٣، ص ٧٠.

(٣) العِصَمْ: المنعُ، والقلادة. ينظر: القاموس المحيط، ص ١١٣٨.

(١) العانيات: ج: عناة، وهى عانية، وقع فى الأسر. ينظر: المعجم الوسيط، ص ٦٣٣.

(٤) حَرْجَفٌ: من الرياح، الباردة الشديدة الهبوب مع جفاف، وليلة حرجف: باردة الريح. ينظر: المعجم الوسيط، ص ١٦٥.

(٥) الصِّرَمْ: القَطْعةُ من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين، أو ما بين العشرة إلى الأربعين. ينظر: القاموس المحيط، ص ١١٢٩.

(٦) الصممْ: انسداد الأذُن، ثقل السمع. ينظر: القاموس المحيط، ص ١١٣٠.

(٧) هَضَمَ: عليه هَضْماً: هجم، وهبط، وفلاناً: ظلمهُ وغصبه، وحقه: نقَصه. ينظر: السابق نفسه، ص ٩٨٧.

القائد العادل فى قومه، الذى لا يظلم أحدا منهم، وقبيلته خُزَيْمةُ ألبسوه صفات الخير وبنوا له منزلاً من المجد والكرم.

٣) طلاق الزوجة [١]:

كشف الشعر الجاهلى عن طبيعة الخلافات الزوجية التى أدت إلى انفصال الشعراء عن زوجاتهم، والنتائج المترتبة على ذلك من حسرة وندم أحياناً، ويمكن عرض ذلك على النحو التالى:

أ- التحسر والندم على فراق الزوجة :

من الشعراء مَنْ طلق زوجته وتزوج بأخرى، لكنه ندم على ذلك، مثل الشاعر "**زهير بن أبى سُلمى**"[٢] فقد ذكر "الأصفهانى" فى خبره: "أنه طلق زوجته "أم أوفى" ثم ندم على فعلته، فقال: "أُمُّ أَوْفى" التى ذكرها "زهير" فى شعره كانت امرأته، فولدتْ منه أولادًا ماتوا، ثم تزوج بعد ذلك امرأة أخرى، وهى أم ابنيه "كَعْب وبُجَيْر"؛ فغارت من ذلك وآذتْهُ، فطلقها ثم ندم فقال فيها[٣]:

[من الوافر]

(١) وللظاهرة شواهد كثيرة فى الأغانى بعض مواضعها: الجزء ١٣، ص ١٤٢، والجزء ١٢، ص ٤٣- ٤٤، والجزء ١١،ص ١٣٨، والجزء ١٥، ص ٢١٠.

(٢) زهير بن أبى سلمى، وهو زهير بن ربيعة، ولد فى أُسرة شعراء. ينظر: موسوعة شعراء العصر الجاهلى، ص ١٣٢.

(٣) الأغانى، ١٠ / ٢٤٣.

لَعَمْرُكَ و الخُطُوبُ[١] مُغَيِّراتٌ وفى طُولِ المُعاشرةِ التَّقالى
ولكنْ أُمُّ أَوْفىَ ما تُبالى
لقد بالَيْتُ[٢] مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفى لذى صِهْرٍ أذِلْتُ و لم تُذالى
فأما إذ نأيتِ فلا تقولى مِنَ اللّذاتِ و الحُلُلِ الغَوالى[٣]
أصَبْتُ بَنىَّ منكِ ونِلْتِ منى

يريد الشاعر أن حوادث الزمان قد تُبدّل المحبة، وطول المعاشرة تدعوا إلى التباغض، ولكنه يقسم أن حبه لم يتغيّر لأم أوفى، فهو لها محب، وهى لا تبالى ببعده عنها، ويقول لها لا تقولى لأقاربك أننى أهنتك وأنت لم تهانى، فقد أخذت منى اللذات الغالية.

٤- رثاء الزوجة [٤]:

عرف العرب الرثاء منذ العصر الجاهلى، إذ كان النساء والرجال جميعا يندبون الموتى، وكان للنساء الحظ الأوفر من القيام عليه، إذ كنَّ هن اللائى يَقُمْنَ على ندب الميت أياماً، بل ربما امتد قيامهن عليه سنوات، وكنَّ يحلقن شعورهن

(١) الخطوبُ: م: الخطب، الشأن، والأمر صَغُر أو عظُمَ. ينظر: القاموس المحيط، ص ٨٠.
(٢) بالَيْتُ: ما أُباليه بالَة وبلاءَ وبالاً ومُبالاة، أى: ما أكْتَرِثُ.ينظر: السابق نفسه، ص ١٢٦٤.
(٣) زهير بن أبى سلمى، ديوان زهير بن أبى سلمى، شرحه وقدم له، على حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط١، ١٩٨٨م، ص ٩٥.
(٤) وللظاهرة شواهد كثيرة فى الأغانى بعض مواضعها: الجزء ١٥، ص ١٥٠ –١٥١، والجزء ٢٢، ص ١٩٥.

ويلطمن خدودهن بأيديهن وبالنعال وبالجلود أحيانا، وطبيعى أن يتفوق النساء على الرجال فى ندب الموتى والنواح عليهم، لأن المرأة أدق حساً وأرق شعوراً [١].

ويذكر لنا "الأصفهانى" خبر مقتل "**كليب ابن ربيعة**"[٢] ورثاء زوجته "**جَليلةَ بنت مُرّة**"[٣] حيث يقول: "لمّا قَتل "جَسَّاس بن مُرّة" "كُلَيبَ بنَ ربيعة"، وكانت "جَليلةُ بنت مُرّة" أُختُ "جَسَّاس" تحت كليب ، اجتمع نساء الحىّ للمأتم ، فقلن لأُخت كُليب : رَحِّلى جَليلةَ عن مأتمك ، فإنّ قيامها فيه شماتةٌ وعارٌ علينا عند العرب ؛ فقالت لها : يا هذه اخرُجى عن مأتمنا، فأَنتِ أُختُ واترِنا وشقيقةُ قاتِلنا ؛ فخرجت وهى تَجُرّأَعطافَها ولمّا رَحَلت جليلةُ قالت أُخت كُلَيب: رِحلةُ المعتدى وفِراقُ الشامت، ويلٌ غداً لآل مُرّة ، من الكَرّة بعد الكرّة !. فبلغ قولها جليلةً، فقالت: وكيف تَشْمَتُ الحُرّة بهَتْك سِتْرها وتَرَقُّبِ وِتْرها ! أَسعد اللهُ جَدَّ أُختى ، أَفَلا قالت: نَفْرة الحياء، وخوف الأعتداء !، ثم أَنشأَتْ تقول[٤]:

[من الرمل]

(١) د.شوقى ضيف: الرثاء، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٥٥م، ص ٧-٨.

(٢) كليب بن ربيعة، وهو وائل بن ربيعة، أخو المهلهل الشاعر، وهما خالا امرىء القيس بن حجر الكندى. بسببه قامت حرب البسوس بين بكر وتغلب. ينظر: موسوعة شعراء العصر الجاهلى، ص ٢٧٥.

(٣) جَليلةَ بنت مُرّة الشيبانى، هى أخت جساس قاتل كليب بن ربيعة أخى المهلهل. ينظر: زينب فواز: الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٢١٤.

(٤) الأغانى، ٥ / ٤١.

يـــا ابنـــةَ الأَقـــوامِ إنْ شـــئتِ فـــلا تَعْجَلـــى بـــاللَّوْم حتّـــى تســـأَلى
فـــإذا أَنـــتِ تَبَيَّنْـــتِ[١] الـــذى يُوجِـــبُ اللَّـــومَ فلُـــومى واعـــذُلى[٣]
إن تكـن أُختُ امـرىء لِيمـتْ علـى شَـــفَقٍ[١] منهـــا عليـــه فـــافعلى
جَـلَّ عنـدى فعـلُ جَسّـاسٍ فيـا حَسْـرتى عمّـا انجلـتْ أَو تنجلـى
فعـلُ جَسّـاشٍ علـى وَجْـدى بـه قـــاطعٌ ظَهْـــرِى ومُـــدْنٍ أَجَلـــى
لَـوْ بِعَـينٍ فُقِئَـتْ عينـى سـوى أُختِهـــا فانفقـــأَتْ لَـــم أَحْفِـــلِ
تَحمَـلُ العـينُ قَـذى العـينِ كمـا تَحمِـــلُ الأُمّ أَذى مـــا تَفْتَلـــى
يـــا قتـــيلاً قَـــوّض الـــدَّهرُ بـــه سَـقفَ بيتـىّ جميعـاً مـن عَـلِ
هـــدمَ البيـــتَ الـــذى اســـتحدثتُه وانثنـــى فـــى هـــدمِ بيتـــى الأَوّلِ
ورمـــانى قتلـــهُ مـــن كَثَـــبٍ رميـــةَ المُصْـمى بـه المُستأصِـلِ
يـــا نِســـائى دونكـــنّ اليـــومِ قـــد خَصَّـــنى الـــدَّهرُ بـــرُزْءٍ مُعْضِـــلِ
خَصَّـــنى قتـــلُ كُلَيـــب بلّظـــى مَـــن ورائـــى ولَظـــىً مُسْـــتقبلى
لـــيس مَـــن يَبكـــى ليـــومين كمـــن إنّمـــا يبكـــى ليـــومٍ ينجلـــى
يشـــتفِى المـــدركُ بالثـــأرِ وفـــى دَرَكـــى ثـــأرىَ ثُكْـــلُ المُثكِـــلِ[٢]
ليتـــه كـــان دَمـــى فـــاحتلبوا[٢] بَـــدَلاً منـــه دَمـــاً أَكْحلـــى[٣]
إنّنى قاتلةٌ مقتولةٌ ولعلّ الله أن يرتاحَ لى

(١) تَبَيَّنْتِ: تَبَيَّنَ الشىء: ظهر واتضّح، والشىء: تأَملَّه حتى اتضح، ويقال: تبين فى أمره: تَثبّتَ وتَأَنَّى. ينظر: القاموس المحيط، ص ٨٠.

(٢) احتلب: الشاة ونحوها: حلبها. ينظر: المعجم الوسيط، ص ١٩١.

(٣) اعذُلى: عَزَلَهُ، عَزْلاً: أبعده ونحَّاه، ويقال: عَزَلَهُ من مَنصبه. ينظر: المعجم الوسيط، ص ٥٩٩.

فالشاعرة هنا تعلن صرخةً مدوية فى وجه لائماتها، وعلى رأسهن أخت زوجها المقتول، ملتمسة منها ألا تتعجل لومها ونعتها بالشامته، وبعدم الأكتراث لما حدث، وإذا تبين أن ما تقوله العاذلات صحيح ، فعند ذلك لها العذر فى اللوم، فهى ليست مسؤولة عما وقع، والاضطراب الذى حصل للشاعرة فى حياتها التى كانت مستقرة بوجود زوجها جرّاء الفعل الشنيع الذى فعله أخوها جسّاس، انعكس على إحساسها بالوجود، فأصبحت لا تفرق بين الماضى والحاضر والمستقبل، وتتمنى أن يكون دمها الذى يسيل بدلاً من موت زوجها الذى هو بمنزله قطع وريدها، وتقول متهمة بالقتل والشماته وهى فى الحقيقة مقتولة جرّاء هذا الفعل الشنيع، وتسأل الله لها الراحة من هذا العذاب والصراع.

(١) شَفَقٍ: شَفَقَ منه، وعليه شَفَقًا: خاف وحَذِرَ، فهو شَفِقٌ. وعليه: رَقَّ له وعطف عليه، فهو شفيق. أشفَقَ منه: خافَه وحَذِرَ منه، وعليه: عطف وخاف عليه، والشفَقَةُ: الرحمةُ والحنان، والخوف من حُلول مكروه. ينظر: السابق نفسه، ص ٤٨٧.

(٢) ثُكْلُ: المَوتُ والهَلاكُ، وفِقْدانُ الحبيبِ أو الوَلَدِ. ينظر: القاموس المحيط، ص ٩٧٢.

(٣) الأكحل: وريد وسط الذراع يفصد أو يحقن. ينظر: السابق نفسه، ص ٧٧٨.

Abstract

Family poetry in the book of songs till the end of the Umayyad era

The study aims to follow the topics of family poetry in the book of songs, and to look at the nature of the relationship between fa mily members, the extent to which the different environment and age affect these relationships, such as the relationship between hu sband and wife, the relationship between parents and their childre n, and the relationship between brothers and sisters.

The current study is based on old heritage sources to verify the c orrect ratio of poems to their owners, the accuracy of their docum entation and control, and the different narratives and changes that have occurred in some of the terms, such as poetry collections th emselves, poetry collections, language dictionaries, country book s, literature and news books, foremost among them the book "So ngs" by Al-Fahani, as well as recent references and studies related to the subject of the study.

Keywords:

family poetry, songwriters, parents.

المصادر والمراجع

أولاَ: القرآن الكريم.

ثانياَ: المصادر والمراجع.

١) ابراهيم فوزى: أحكام الأسرة فى الجاهلية و الاسلام ، دار الكلمة للنشر ، لبنان – بيروت ، ط٢، ١٩٨٣م.

٢) أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس: داء صادر– بيروت،١٩٣٠م.

٣) ابى الفرج الأصفهانى: كتاب الأغانى، تحقيق : د. احسان عباس وآخرون: طبعة دارصادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة (١٤٢٩ هـ –٢٠٠٨ م).

٤) الإمام العلامة أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقى المصرى: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٥) أماني الشيخ خليل: أثر الإسلام في شعر الرثاء ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، المفرق، ٢٠٠٢م.

٦) إيليا حاوي: فن الهجاء وتطوره عند العرب ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠م .

٧) د. أحمد محمد الحوفى: المرأة فى الشعر الجاهلى، دار الفكر العربى، القاهرة، ط٢،١٩٦٣م.

٨) د. أحمد مطلوب: فنون بلاغية البيان– البديع، دار البحوث العلمية، ط١، ١٩٧٥م.

٩) د. ثناء الخولى: الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢م.

١٠) د. داود سلوم– د. نورى حمودى القيسى: شخصيات كتاب الأغانى، مطبعة المجمع العلمى العراقى ببغداد ، ١٩٨٢م .

١١) د. شوقى ضيف : تاريخ الادب العربى ، العصر الاسلامى ، طبعة دار المعارف، ط٢٠، ٢٠٠٢م.

١٢) د. عبد العزيز بن محمد الخويطر: الهجاء من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي نظرة في طبيعة الفن وتراوحه بين القبلية والإسلام والسياسة، كلية اللغة العربية، قسم الأدب، العام الجامعي، ١٤٣١هـ .

١٣) د. عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

١٤) د. فاروق أحمد اسليم: الانتماء فى الشعر الجاهلى دراسة، من منشورات اتحاد الكُتاب العرب ، ١٩٩٨م.

١٥) د. ماهر أحمد المبيضين: الأسرة فى الشعر الجاهلى، دار البشير، عمان– الأردن، ٢٠٠٣م.

١٦) د. محمد زغلول سلام: دراسات فى القصة العربية الحديثة ، أصولها – اتجاهاتها – أعلامها ، دار المعارف، الأسكندرية ،ط١، ١٩٧٣م.

١٧) د. محمد محمد حسين: الهجاء والهجاءون فى الجاهلية ، مكتبة الآداب بالجماميزت، ١٩٤٧م.

١٨) د. مخيمر صالح موسى: رثاء الأبناء فى الشعر العربى إلى نهاية القرن الخامس الهجرى، مكتبة المنار، الزرقاء– الأردن، ط١، ١٩٨١م.

١٩) د. مصطفى الخشاب: علم الأجتماع، عالم الكتب، القاهرة ،١٩٨٥م.

٢٠) د. يحيى خاطر: عناصر الإبداع الفنى فى شعر ابن خفاجة ، مؤسسة الإخلاص للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٩م.

٢١) د. يوسف خليف: الشعراء الصعاليك فى العصر الجاهلى، طبعة دار المعارف، ط٣، ١٩٦٦م.

٢٢) د. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، ط٢، ١٩٥٠م.

٢٣) د. الطاهر أحمد مكى: دراسة فى مصادر الأدب، دار الفكر العربى، ط٨، ١٩٩٩م.

٢٤) د. النعمان القاضى: شعر التفعيلة والتراث، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٧٧م.

٢٥) د. أمل نصير: العلاقات الأسرية فى شعر العصر العباسى حتى نهاية القرن الثالث الهجرى، دار الإسراء، عمان – الأردن، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٦) د. جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، ساعدت جامعة بغداد فى نشره، ط٢، ١٩٩٣م .

٢٧) د. سعيد حسون العنكبى: الشعرالجاهلى دراسة فى تأويلاته النفسية والفنية، منشورات دار دجلة، المملكة الاردنية الهاشمية، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٧م.

٢٨) د. شوقى ضيف: الرثاء ، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٥٥م. زينب فواز: الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م.

٢٩) د. عبد الرحمن محمد الوصيفى: الأبوة فى الشعر الجاهلى، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ٤٠ ، مجلد ١ ، ٢٠٠٧م.

٣٠) د. عدنان حسين قاسم: التصوير الشعرى رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠٠٠م.

٣١) د. عزيزة فوال بابتى: معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٣٢) د. على أبو زيد: ظاهرة العَذْل في شعر حاتم الطائي ، مجلة جامعة دمشق– المجلد ١٨ – العدد الأول– ٢٠٠٢ م.

٣٣) د. على على صُبح: البناء الفنى للصورة الأدبية فى الشعر، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٩٦م.

٣٤) داود سلوم : كتاب الاغانى مصادره واسانيده، مجلة كلية الأداب، جامعة بغداد، العراق، العدد ١٢، ١٩٦٩م.

٣٥) داود سلوم : كتاب الاغانى مصادره واسانيده، مجلة كلية الأداب، جامعة بغداد، العراق، العدد ١٢، ١٩٦٩م.

٣٦) دريد بن الصمة ، ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: عمر عبد الرسول، دار المعارف، ط١، ١٩٨٥م.

٣٧) ديوان جرير، د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٩م.

٣٨) ذى الرمة، ديوان ذى الرمة، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٥م.

٣٩) رمضان عبد الله رمضان: أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، ط١، ٢٠٠٦م.

٤٠) زهير بن أبى سلمى، ديوان زهير بن أبى سلمى، شرحه وقدم له، على حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط١، ١٩٨٨م.

٤١) زهير بن أبى سلمى، ديوان زهير بن أبى سلمى، شرحه وقدم له، على حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط١، ١٩٨٨م .

٤٢) الزواج عند العرب فى الجاهلية و الإسلام (دراسة مقارنة) ، د. عبد السلام الترمانينى: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٩٨٣م.

٤٣) سلام أحمد خلف: السرد القصصى فى شعر أبو تمام ، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٠١، ٢٠١٢م.

٤٤) سليمان البستانى: إلياذة هوميروس (معربة نظماً وعليها شرح تاريخى أدبى)، دار إحياء التراث العربى ودار المعرفة، بيروت، الجزء ١.

٤٥) السيّد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، المكتبة العصرية ، بيروت ،ط١، ١٩٩٩م.

٤٦) السيد محمود شكرى الألوسى البغدادى: بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب، عنى بشرحه وتصحيحه : محمد بهجة الأثرى ، مطبعة الرحمانية، القاهرة، ط ٢، ١٩٢٤م.

٤٧) شعر الرثاء العربى واستنهاض العزائم، د. عبد الرشيد عبد العزيز سالم : وكالة المطبوعات – عبد الله حريمى ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٢م.

٤٨) شكرى عياد: موسيقى الشعر، دار المعرفة، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م.

٤٩) الشنفرى، ديوان الشنفرى، جمعه وحققه: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربى ، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

٥٠) الشيخ الإمام شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى،معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

٥١) طُريح بن إسماعيل الثقفى، شعر طُريح بن إسماعيل الثقفى، د. بدر أحمد ضيف: دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ط١، ١٩٨٧م.

٥٢) عبد الحميد الراضى: شرح تحفة الخليل فى العروض والقافية ، مطبعة العانى، بغداد ، ١٩٦٨ م.

٥٣) عبد السلام هارون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة العلمية، طهران، ط ٣، ١٩٧٧م.

٥٤) عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٥٥) عبد الله الطيب المجذوب: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر، بيروت، ط٢ ، ١٩٧٠ م، ج ٢.

٥٦) عبد عون الروضان: موسوعة شعراء العصر الجاهلى، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، عمان ،ط١، ٢٠٠١م.

٥٧) عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، ط ٣ – ١٩٩٢– القاهرة.

٥٨) العلامة الإمام أبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازى اللغوى: الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها ، تحقيق : د/ عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣م.

٥٩) العلامة اللغوى مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث فى مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسى: ط٨، ٢٠٠٥م.

٦٠) عمرو بن شأس الأسدى، د. يحيى الجبورى، شعر عمرو بن شأس الأسدى: دار القلم، الكويت، ط١، ١٩٧٦م.